ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Sayings of Yaʿqūb ibn Isḥāq ibn al-Sikkīt (d. 244 AH) in the Works of Abū al-Ḥasan Ibn Sīda (d. 458 AH): A Critical Analysis and Comparative Study

Hassanin Salman Zaier Al-Rubaie

The open Education college، Wasit Center

Correspondence author:
hazaier@uowasit.edu.iq

Received:07 **March** 2026
Accepted: 29 **March** 2026
Published: 01 **February** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1734

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences، Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Al-Rubaie، H. S. Z. (2026). The sayings of Ya'qub ibn Ishaq ibn al-Sikkit (d. 244 AH) in the works of Abu al-Hasan ibn Sidah (d. 458 AH): Criticism and comparison. Wasit Journal for Human Sciences، 22(2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1734

ABSTRACT

This research examines the sources relied upon by Ibn Sida in his works، focusing specifically on Ibn al-Sikkit. The study compares Ibn Sida's citations with the original accounts found in Ibn al-Sikkit's books، such as "Al-Alfaz and Islah al-Mantiq". It evaluates his accuracy in quoting—noting any additions or omissions—and analyzes his critical approach to selecting the most correct terms and attributing names.

Furthermore، the paper highlights inconsistencies between Ibn Sida's two major works، "Al-Mukhassas and Al-Muhkam "and "Al-Muhit al-A'zam،" where he occasionally accepts an opinion in one while rejecting the same opinion in the other. It also explores how these errors influenced later dictionaries that accepted Ibn Sida's accounts uncritically without verifying them against original sources. The findings reveal that Ibn Sida was sometimes inaccurate in his judgments; he occasionally criticized Ibn al-Sikkit based on misconceptions or cited him without sufficient precision.

Keywords: Ibn Sīda; sources; Ibn al-Sikkīt; criticism; comparison.

مقولات يعقوب بن إسحاق بن السكّيت (ت244هـ) في مصنفات أبي الحسن بن سيده (ت 458هـ) نقد وموازنة

م.د حسنين سلمان زاير الربيعي
الكلية التربوية المفتوحة، مركز واسط الدراسي

المُستخلص

يسلط البحث الضوء على المصادر التي اعتمدها ابن سيده في كتبه، ومن تلك المصادر ابن السكّيت، فيتناول الروايات التي ينقلها عن ابن السكّيت، ويوازنها مع الروايات الأصلية الواردة في كتب ابن السكّيت كالألفاظ وإصلاح المنطق، ومدى أمانته في نقله للرواية بلا زيادة أو نقصان، والإشارة إلى الروايات التي أزاد فيها أو التي أنقص منها، وكذلك نقد تلك الروايات، وطريقة ترجيحه للأصوب من الألفاظ، وكذلك طريقته في نقل الأعلام للرواية، واضطرابه في نقل الرواية من خلال كتابيه المخصص والمحكم والمحيط الأعظم، وترجيحه للرأي في أحدهما و وتخطئته في الرأي نفسه في الآخر، ومدى تأثير الخطأ الذي يقع فيه على المعجمات المتأخرة التي لا تتحرى الدقة والتثبت بالرجوع إلى أصل الكتاب وإنما تُسلّم بروايات ابن سيده تسليمًا مطلقًا.

فوجدناه في نقله لبعض رواياته عن ابن السكّيت قد جانبه الصواب في الترجيح، وتارة يغلّط ابن السكيت توهمًا منه، وينقل من كتب ابن السكّيت دون تحري الدقة، ويروي عنه كلام لم يقله، فكانت دراسة نقد وموازنة لابن سيده فيما رواه عن ابن السكيت.

الكلمات المفتاحية: ابن سيده، مصادر، ابن السكّيت، نقد، موازنة

المقدمة

ومن المعروف أنَّ العالمَ العربيَّ ابنَ سيده المتوفى (458هـ)، يُعدُّ من العلماء المعجميين بما اشتهر من كتب، وأخصُّ المحكم والمحيط الأعظم والمخصص، فقد أهتمَّ كعادة أصحاب المعجمات بالألفاظ وتصحيحها وتصنيفها وذكر آراء العلماء بذلك، فاعتمد آراء الكثير منهم، وممّن اهتمَّ برأيه العالم ابن السكيت المتوفى (244هـ) صاحب كتاب الألفاظ وإصلاح المنطق، فنقل عنه واعتمد رواياته في نقل الألفاظ، إذ اعتمد على غيره في ذلك مثل سيبويه وأبي عبيد والأصمعي والفراء.. وغيرهم، وعند تتبعنا لبعض رواياته المنقولة عن ابن السكيت وجدنا أن ثمة موضوعًا يستحق الدراسة وتسليط الضوء عليه، إلا وهو كيف تعاطى ابن سيده مع روايات ابن السكّيت، وهل كان أمينًا في نقل الرواية، أو في نسبتها أو في إيراد أعلامها، في كتابيه المخصص والمحكم والمحيط الأعظم، إذ وجه له اتّهامًا بالغلط والسهو مشكلًا عليه الخلط في بعض الروايات، وهل تأثر بكلامه وحجته في منع تجويز بعض الألفاظ الذي كان يعدها من ألفاظ العوام وسار معه، أم جوزها ولم يكترث بحجته في المنع، وفي ضوء ذلك كلّه عقدنا النية على دراسة تلكم الآراء لابن السكّيت من خلال كتابي ابن سيده، مع نقد الرواية وموازنته بالرواية الأصلية، في كتب ابن السكّيت، وملاحظة أن السهو في نقل الرواية قد يتأثر بها بعض أصحاب المعجمات الذين لا يتحرون الدّقة ويسلمون بالرواية المنقولة تسليمًا مطلقًا دون تثبت، وذلك ما وجدناه عند أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت 711هـ)، و أبي الفيض محمد عبد الرزاق الزبيديّ(ت 1205هـ)، في نقلهم لبعض تلكم الروايات المروية عن ابن سيده، والتي أثبتنا من خلال هذا البحث أن فيها عدم أمانة في النقل، مقارنة بالرواية الأصلية الواردة، ومع كل الملاحظات الواردة يبقى العمل المعجمي للعلماء له الفضل الكبير في حفظ اللغة ونقل آراء العلماء في الألفاظ، حتى

مع ورود بعض الملاحظات من هنا وهناك، فإيراد الملاحظات هو عمل تقويمي ودعوة لاستقاء المعلومة من مصدرها وعدم التسليم في الروايات المنقولة مطلقًا، وقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

وممّا وقع عليه الاختيار من تلك الموضوعات:

- **المبحث الأول: أوهام ابن سيده في نقل روايات ابن السكّيت**

ومن الأوهام التي سجلها الباحث:

1- **تجويز ابن السكيت للفظة الدِّجاج جمعًا لدِجاجة (بالكسر)**

من الألفاظ التي توهم فيها ابن سيده في نقل رأي ابن السكّيت واعتقد بأنّه منعها هو لفظ الدِّجاجة وجمعها دِجاج بالكسر، والظاهر أنَّ ابنَ السكّيتِ قد منعها في كتابه إصلاح المنطق وقال عنها: هي لغة رِدِية، حيث قال: "وتقول: هي الدَّجَاجة وهي الدَّجَاج، ولا يُقال: الدِّجَاجُ، وهي لغة رِدِية". (ابن السكّيت، 2002، ص. 123).

ولقد توهم ابن سيده في نقل قول ابن السكّيت في تلك اللفظة، على الرغم من أن رأيه كان واضحًا في كتابه إصلاح المنطق، إلا إنَّ ابن سيده كان يرى أن ابن السكيت لا إشكال عنده في لفظة دِجاجة وجمعها على دِجاج بالكسر، فقد أورد في كتبه ذلك، حيث قال: " (الدَّجاج) مَعْرُوف سِيبَوَيْهٍ هِيَ الدَّجَاجَة والدِّجَاجَة وَجَمعهَا دَجَائِجُ أَبُو حَاتِم وَقد يُقَال للدِّيك دَجَاجَةٌ ابْن السّكيت". (المخصص،1996، ج 2 ،ص.348).

ولأنه كان يجوز اللفظة بالكسر والفتح لربما ظنَّ أن ابن السكّيت كذلك لا إشكال لديه، " الدَّجاجة، والدِّجاجة: مَعْرُوفَة؛ سميت بذلك لإقبالها وإدبارها، يَقع على الذّكر وَالْأُنْثَى. وَجَمعهَا: دِجَاج، ودَجاج، ودَجائج. فَأَما دجائج: فَجمع ظَاهر الامر، وَأما دِجاج: فقد يكون جمع دِجاجة، كسِدْرة وسِدْر، فِي انه لَيْسَ بَينه وَبَين واحده إِلَّا الْهَاء " (ابن سيده،2000 ،ج 7 ، ص .189)، وينظر (القالي، 1975،ص. 578) (ابن قتيبة، (د.ت)، ص. 389).

والواضح أن ابن السكّيت لم يجوز استعمال اللفظة بل قال عنها أنها لغة رديئة، ولا أعلم كيف فهِم ابن سيده من تلك العبارة بأنَّه جوّز ذلك، وذلك ممّا يُعدُّ من عيوب المنهج في عدم تحري الدقة في النقل للرأي، أو تفسيره بتفسير يجانب ما قصده قائله.

2- **تجويز ابن سيده الألفاظ التي عدّها ابن السكّيت والجمهور من ألفاظ العوام ومن ذلك (أنبذت النبيذ)**

ومن الألفاظ التي منعها ابن السكّيت في كتابه إصلاح المنطق (أنبذت النبيذ) وأشار إلى أن ذلك من قول العامة، فهي عنده غلط، بينما جوّز اللفظة من دون ألف أي (نبذت النبيذ)، حيث قال: "وقيل نبذتُ النبيذ، ونبذتُ من يدي الشيءَ أي ألقيته، قال أبو محمدٍ: أنشدني:

نَظَرَتُ إلَى عُنْوانِهِ فنبذته كنبـذك نعـلا أخلقتْ من نعالاك

وكقوله تعالــى في سورة آل عمران الآية:187: (فنبذوه وراء ظهورهم)، وقد يُقالُ: وَجَدَ فُلانٌ صَبيًّا منبوذا، ولا نقولُ أنبذت نبيذا" (ابن السكّيت، 2002 ، ص. 165).

وعَدَّ كثيرٌ من العلماء اللفظة من أخطاء العوام، ومنهم: اللحياني وابن درستويه وثعلب وكراع النمل وقطرب، وكذلك الفرّاء الذي نقل قولًا عن أبي جعفر الرؤاسي، وعقَّب عنه بأنه لم يسمعه من العرب، ولكنَّه أعدّ أبا جعفر الرؤاسي من الثقات.

وقد خالف ابن سيده ابن السكيت والجمهور ولم يعدّها من ألفاظ العوام، وجوزها:

" عن أبي جعفر قال : يقولُ ابنُ درست ويه: تقول العامّة: بالألف (أنبذت) ، وذلك خطأ منه، وحكى يعقوبٌ في اصلاح المنطق: بالألف (أنبذت) خطأ، وقال اللحيانـيّ: نَبَذَ التمرَ، وأنبذَهُ، وهِيَ قليلـةٌ، وحكيتْ في كتاب (فعلت وأفعلت) لقطرب، ويقولُ القزازُ: إنّ أغلبَ الناسِ تقولُ: بغير الألف(نبذتُ)النبيذَ،، وقال الفرّاءُ: أنّ الرواسيَّ قال: (أنبذتُ) النبيذَ، والفراءُ يقولُ: لم أسمعْها من العربِ، و(كان الرواسي ثقة)،وحكى ابن سيده وجاء في المُحكم: نبذ النبيذ، وأنبذه، وانتبذه ونبذه" (الفهري،1997 ، ص. 263)وينظر (ابن سيده، 2000،ج 10 ، ص.14)(الأنباري، 1992،ج 1 ، ص.183).

وقد تساهل ابن سيده في تجويز اللفظة، وجوّزها، رغم كون عدم جوازها هو المشهور، ووعدّها كثير من العلماء من أخطاء العوام، فضلًا عن ابن السكّيت الذي هو مدار البحث، ولا يمكن تعليل ذلك إلّا أن ابن سيده قد تساهل في ذلك ولم يتشدد، في عدم جوازها كالآخرين، وذلك يدخل في حيز منهجه في التعاطي مع الألفاظ التي تُعد من أخطاء العوام.

3- أنعشه

ومن الألفاظ التي منعها ابن السكّيت وعدّها من أغلاط العوام لفظة (أنعشه) بالألف، والصواب نعشه أي رفعه، قال: "يقال: نعشه اللهُ، ينعشه أي: رفعهُ اللهُ، ومن ذلك سُميَ (نعشا)، لأنه مرتفع، ولا نقول: أنعشـهُ اللهُ" (ابن السكّيت، 2002،ص. 165) (كساطع، راهي، 2021، ص.3).

وتابع ابنَ السكّيتِ الكثيرُ من أصحاب المعجمات العربية، في أن أنعشه من ألفاظ العوام والصواب نعشه، "يقول ابن السكّيت: نعشهُ الله: أي رفعهُ، ولا نقول: أنعشه، لأنه من كلام العامّة". ابن فارس،1979، ج5 ، ص .450) (ابن منظور،1414،ج 6 ، ص.356) (الأزهري،2001 ،ج 1 ، ص.277) وينظر (الصفدي، 1987،ص. 133).

وتابعه ابن درستويه وابن دريد في أن اللفظة من ألفاظ العوام، „ يقول أبو جعفر: ابن درستويه قال: (أنعشه) بالألف خطأ، وهو قول العامة، وجاء في الجمهرة عن ابن دريد: (أنعشه)، من قول العامة، ولم يقلْهُ أحدٌ، وجاء في اصلاح المنطق: أنّ الأصمعي أنكره، وكذلك في الصحاح عن الجوهري „. (الفهري، 1997 ، ص.296)

أما ابن سيده فقد جوَّز استعمال أنعشه بالألف، على الرغم من شيوعها في أغلاط العوام، وإنكارها من مجموعة من العلماء، ومنهم: الأصمعي وابن السكيت وابن درستويه، وعدد من أصحاب المعجمات، فقد ذهب مذهب الخليل حيث قال: "وتقول: نَعَشَهُ الله فانتعش. إذا سدّ فقره، وأنعشُته فانتعش، أي جَبَرْتُهُ فانجبَرَ بعد فقر. قال زائدة: لا يقال نعشه الله فانتعش، والربيع يَنْعَش الناس". (الفراهيدي، د.ت، ج 1،ص259).

وهذا ما أشار إليه ابن سيده بقوله: "نعشتُ الرَّجلَ، وأنعشتُه جبرْته، وأنعشَه اللهُ ونعشَهُ سدَّ فقره، ونعشَهُ اللهُ، أي: رفعَهُ، وأصلُ الانتعاش هو رَفعُ الرّأسِ، ومنه الرّبيعُ لأنّه ينعشُ النّاس". (ابن سيده،1996 ،ج 3 ،ص.419) (ابن سيده،2000 ،ج 1،ص.375)، (الحميري، 1999،ج 10 ، ص. 6675).

ولهذا الرأي من يدعمه من العلماء ومنهم: الخليل والكسائي، ولعل هذا السبب هو الذي جعل ابن سيده يذهب ذلك المذهب، لأنه السبب نفسه الذي جعل الزَّبيدي يصوّب أنعشه بالألف ويرفض نعشه من دون ألف، حيث قال: "قال الكسائي: نعشهُ الله، مثل منعه: إذا رفعه، وانتعش ارتفع، مثل أنعشه، ومثله قول الليث، أنشد:

أنعشني منه بسبب مفعم، ونعشه تنعيشا، قاله أبو عمرو، أمّا ابن السكّيت فأنكر(أنعشه)، وعدّه من كلام العامة،

وتبعه بذلك الجوهري: بقوله: ولا يقال (أنعشه) الله بالألف، والصحيح إثباته، كما نقل عن الكسائي"

(الزَّبيدي، (د.ت)، ج 17 ، ص. 417) (الفراهيدي، (د.ت)، ج 1 ، ص.259).

المبحث الثاني: موقف ابن سيده من آراء ابن السكّيت

ومما نقد به ابن سيده ابن السكّيت أنه أظهر بعض المؤاخذات على آرائه التي ينقلها في المعجمات، فهو في صدد قراءته لتلك الروايات تارة يثني عليه وأخرى يصوّب ويخطئ ويوهم وينكر، وهذا كله تقويم للرواية ونقدٌ إيجابيٌ، لأنهما من مدرستين مختلفتين، فابن السكّيت كان كوفيًا وابن سيده كان أندلسيًا، وكذلك كانا في فترتين زمنيتين مختلفتين، فالأول بالقرن الثالث والثاني بالقرن الخامس، ومن تلك المؤاخذات:

1- اتّهامه بأن كلامه سهو واختلاط

ومن المسائل التي اتّهم فيها ابنُ سيدة ابنَ السكيت بالسهو والاختلاط هو إبداله الثاء عن السين في ثديت بدلًا عن سديت حيث قال: „ وثَدِيَتِ الأَرْضُ، كسَدِيَتْ، حكاها يَعْقُوبُ، وزعم أَنّها بَدَلٌ من سِينِ سَدَيَتْ، وهذا لَيْسَ بَمْعُروفٍ. قال: ثم قَلَبُوا، فقالُوا: ثَئِدتَ مَهْمُوزاً من الثَّأَدِ، وهو الثَّرَى، وهذا منه سَهْوٌ واخْتِلاطٌ، وإِنْ كانَ إِنّما حكاهُ عن الجَرْمِيّ، وأَبُو عُمَرَ يَجِلُّ عن هذا الذي حكاهُ يَعْقُوب عنه إلاَّ أَنْ يَعْنِيَ بالجَرْمِيّ غيرَه". (ابن سيده، 2000،ج 9 ،ص .393).

وعند البحث عن ذلك الرأي الذي نسبه ابن سيده لابن السكيت لم أجده، بل ما رأيته أبدل من الثاء سينًا، لا في هذه ولا في غيرها مطلقًا، ولربما أصاب الرواية التصحيف لأن هناك نصًا لابن السكيت نقله ابن سيده في المخصص عنده سديت ونديت واحد حيث يقول: "" بَاب الأَرْض ذَات الندى وَالثَّرَى؛ قال ابْن السّكيت أرضٌ سديةٌ ونديةٌ – من السدى والندى وهما وَاحِد وَقد نديت ندىً الْفَارِسِي أرشٌ ستيةٌ – من الستي وَهُوَ السدى أَبُو حنيفَة سديت الأَرْض – نديت من السَّمَاء كَانَ الندى أَو من الأَرْض أَبُو زيد السدى – مَا سقط نَهَارا والندى – مَا سقط لَيْلًا سِيبَوَيْهِ الندى من المَاء وَقَالُوا الندوة فأتبعوا الْوَاو الضمة كالفتوة" . (ابن سيده، 1996،ج 3 ،ص.97).

ويحتمل أن ابن سيده قد توهم في نقل الرواية ونسبها لابن السكيت، لأنها لو كانت ثابتة عليه لوجدناها شائعة في الكتب التي تنقل أراءه، ولكني ما وجدتها إلا في كتاب ابن سيده المحكم والمحيط الأعظم وفي معجمات متأخرة كلسان العرب وتاج العروس وهي بعيدة عن زمن ابن السكيت ولربما نقل المصدران الأخيران من المحكم لأني لم أعثر على نص الرواية إلا في تلك الكتب الثلاث.

وذلك فيه خلل في النقل، خاصة وأنّ عبارات ابن سيدة في الرواية بحق ابن السكّيت كانت شديدة بعض الشيء، وفيها طعن وتضعيف له واتهام بالسهو والاختلاط وعدم التثبت، وكذلك طعنه بالرواة الذين نقل عنهم كالجرمي، ونزه الجرمي بأنه يجل عن مثل هكذا كلام، ويحتمل أن يكون في هذا الحكم شيء من التشدّد على ابن السكيت.

2- اتهامه بالغلط

ومن المسائل التي اتهم ابن سيده ابن السكّيت بالغلط مسألة عدم جوازه لفظة (الصئبان) جمعا للصؤاب، حيث اتّهم ابن سيده ابن السكّيت بأنه لا يجوز قول (صئبان) بالهمز جمعًا للصؤاب الذي مفرده صؤابة الذي هو بيض القمل، وذلك وهم منه، حيث جاء في المحكم والمحيط الأعظم: "وصئب من الشراب صأبا، امتلأ وروي، والصؤاب والصوابة هو بيض القمل والبرغوث وجمعه صئبان، كقول جرير:

كثيرة صئبان النطاق كأنها إذا رشحت منها المغابن كير

وقد غلط ابن السكيت بقوله: لا تقل صئبان، وصئب رأسه". (ابن سيده، 2000 ،ج 8 ، ص.355)

ولا أعلم من أين أتى ابن سيده بهذه الرواية، والتي تخالف ما جاء به ابن السكّيت تمامًا، وكان الأحرى به أن ينقل الرواية من كتب ابن السكّيت، فقد جاء في إصلاح المنطق: "ونقول: صؤاب في رأسه، وجمعه صئبان، وقد صئب رأسه". (ابن السكّيت، 2002، ص. 114).

وفي هذه الرواية والتي ينقلها ابن السكّيت في كتابه إصلاح المنطق تمثل رأيه الواضح الذي يقول فيه أن (صئبان) جمع صؤاب، وجاءت تلك الرواية في (باب ما يهمز مما تركت العامة همزه)، وكل ذلك دلالات على رأي ابن السكّيت في هذه المسألة والتي توهم فيها ابن سيده، واتهم ابن السكّيت باطلًا بالغلط، وهذا ما يثبت أن ابن سيده لا يتحرى الدقة والأمانة في نقل روايات ابن السكّيت.

وقد يترتب على عدم الدقة في نقل الرواية أن ذلك النقل الخاطئ قد يتناقله بعض أصحاب المعجمات دون التحقيق به وهذا ما وجدته مع ابن منظور والزبيدي في نقل رواية ابن سيده دون تمحيص، فقد جاء في لسان العــرب:

والصؤابة بالهمز، هي بيضة القملة، وجمعها صؤاب وصئبان، وقد غلط ابن السكّيت في قوله: لا تقل صئبان، وقد صئب رأسه، أو أصأب إذا كثرت صئبانه". (ابن منظور، 1414،ج 1 ،ص.514) و (الزبيديّ، (د.ت)، ج 3 ، ص.175).

3- **يُخَطِئ ابن سيده ابن السكّيت دون ذكر أنه أخطأ**؛ وإنما بعد ذكر رأيه–الذي يعده خطأً– يذكر عبارة والصواب: ثم يذكر ما يراه صائبًا، ومن ذلك ما ذكره في تخطئته لابن السكّيت في عبارة (أزال الله زواله) والتي ذكر أنه فسرها بأن معناها يدعو له بالهلاك – وهذا عنده خطأ– والصواب: يدعو عليه، حيث جاء في المحكم والمحيط الأعظم: " وقَالَ يَعقُوبُ: يُقالُ: أَزالَ اللهُ زَوَالَه، وزَالَ اللهُ زَوالَه، يَدْعُو لَه بالهلاكِ، هَكَذا قَالَ، والصَّوابُ: يَدْعُو عَلَيهْ". (ابن سيده،2000،ج 9 ، ص.104).

في حين وجدته ينقل في المخصص الرواية الصحيحة والتي وردت في إصلاح المنطق حيث قال: " ابْن السّكيت: قُبْحاً لَهُ وشُقْحاً وقَبحاً لَهُ وشَقحاً..... وَقَالَ: أَزَال الله زَواله – إِذا دُعِي عَلَيْهِ بالبَلاء والهَلاك". (ابن سيده، 1996،ج 3 ، ص.390)، وينظر (مختار عمر، 2008،ج 2 ، ص. 1011).

وبعد الرجوع إلى مضمون الروايتين اللتين نقلهما ابن سيده في كتابيه، وجدنا تناقض بين الروايتين فهو ينقل الرواية الدقيقة في المخصص، ويخطِئ ابن السكّيت في المحكم، وهذا اضطراب واضح في منهجه في نقل الرواية عن ابن السكّيت

، حيث جاء في كتاب إصلاح المنطق: "يقال: قد أزاله عن مكانه يزيله، إذا دعى عليه بالهلاك والبلاء، ويقال: زال الشيءُ من الشيءِ أي مازه منه". (ابن السكّيت، 2002، ص. 196)

ولا أعلم من أين أتى ابن سيده بعبارة (إذا دعا له بالهلاك)، في الرواية المنقولة في المحكم وما غايته باستبدال حرف الجر على باللام، ثم بعد ذلك يصوب العبارة التي عدّها خطأً، والتي لم يقلها ابن السّكّيت أصلًا، كما نقلنا في رواية إصلاح المنطق.

وقد ترتب على تلك الرواية التي ذكرنا أن بعض أصحاب المعجمات قد نقلها دون تمحيص وبتسليم مطلق بكلام ابن سيده، فقد جاء في لسان العرب: "الزوال: الزولان، وزال الملك زوالا، ونقول: زال زواله إذا دعي له بالإقامة، وأزال الله زواله، وقال ابن السكيت: يقال: زال الله زواله وأزال الله زواله، يدعو له بالبلاء والهلاك، هكذا قال، والصواب: يدعو عليه". (ابن منظور، 1414،ج 11 ، ص.314)

وهذا ما يزيد ظُلامة ابن السكّيت، فقد نقلها ابن منظور دون الإشارة إلى رواية ابن سيده، ودون التحقق من الرواية الأصلية من كتب ابن السكّيت، وهذا من عيوب بعض المعجمات التي تنقل كلام المتقدمين دون الإشارة ودون تثبت من الرواية الأصلية.

المبحث الثالث: منهج ابن سيده في نقل روايات ابن السكيت: دقة النقل، نسبة الأقوال

أعتاد ابن سيده في نقل الروايات في كتبه أن ينسبها إلى أصحابها في الغالب، وفي بعض الأحيان يتغافل عن ذكر صاحبها، وهو ما رأيناه في تعاطيه مع روايات ابن السكيت، وممّا وقع عليه الاختيار من تلك الروايات:

1- **شمِلهم الأمر يشمَلهم إي عمّهم** ورويت بفتح الميم في الماضي وضمها في المضارع، وذكر أن الأصمعي لم يعرف تلك اللغة، حيث جاء في كتابه إصلاح المنطق: " وقد شَمِلَهُم الأمر يَشْمَلُهم، إذا عَمَّهم، وشَمَلَهُم يَشْمُلُهُم لغة، وليس يعرفها الأصمعي". (ابن السكّيت، 2002، ص. 157).

ولم ترد عبارة (وليس يعرفها الأصمعي) إلا في رواية ابن السكّيت، فكل من نقل الرواية وذكر تلك العبارة فيها ونسبها لابن السكيت فقد أنصفه وكان أمينًا، فقد نسبها صاحب كتاب: (تحفة المجد الصريح، في شرح كتاب الفصيح، لابن السكيت)، حيث قال: " قال أبو جعفر: ويقال في الماضي: شملهم بالفتح، عن اللحياني في نوادره، وقال: هي لغة قليلة. وحكاها أيضاً المطرز في شرحه وقال عن ابن الأعرابي: والأولى أفصح. وحكاها أيضاً يعقوب في الإصلاح، وأبو زيد في كتاب المصادر. قال يعقوب: وليس يعرفها الأصمعيُّ، وأنشد:

كَيْفَ نومِي على الفِراشِ ولمَّا ... تَشْمَلِ الشامَ غارةٌ شعواء" (الفهري، 1997، ص. 187).

وكان ابن سيده من الفريق الذي ذكر الرواية بالعبارة المذكورة دون أن ينسبها لابن السكّيت وقد بخس حقه، وهذا ما رأيناه في رواية بعض أصحاب المعجمات العربية ومن بينهم ابن سيده، حيث جاء في المخصص: " وَقد شَمِلَهم الْأَمر شُمولاً: عَمَّهم وشَمَلَهم يَشْمُلهم لُغَة وَلم يعرفهَا الْأَصْمَعِي وَأنْشد: كَيفَ نَومي على الفِراشِ ولَمّا تَشْمَل الشَّامَ غارَةٌ شَعْواءُ" (ابن سيده، 1996،ج 4 ، ص. 393).

ولعل نقل الجوهري للرواية دون النسبة فيها هو ما زادَ الطينُ بِلَّةً؛ لأن أغلب من جاءوا بعده نسبوا الرواية للجوهري، ولم ينسبوها لابن السكيت، ومما ذكره الجوهري: "وشملهم يشملهم (بالفتح) لغة، لم يعرفها الأصمعيّ، ثم أنشد لعبد الله بن قيس الرقيات:

كيف نومي على الفراش ولما**** تشمل الشأم غارة شعواء". (الجوهري،1987،ج 5 ، ص.1739).

فقد نسب صاحب لسان العرب وصاحب تاج العروس الرواية للجوهري، وهم بذلك لم يبخسوا حق ابن السكّيت فحسب، بل إن الأمانة في النقل تقتضي نسبة الأقوال لأصحابها، وهو ما خالفه كلاهما:

" كيف نومي على الفراش ولما**** تشمل الشأم غارة شعواء، أي: متفرقة، قال اللحياني: شملهم يشملهم(بالفتح) لغة قليلة، قال الجوهري: والأصمعي لم يعرفها". (ابن منظور،1414،ج11، ص.368) وينظر (الزبيدي، د.ت، ج29، ص. 287).

2- **أغاظه وغاظه أي أغضبه أجاز ابن السكّيت الثانية ومنع الأولى**، وقد وردَ في بعض المعجمات العربية أن ابن السكيت منع أغاظه بعبارة (ولا يقال أغاظه)، ونقل ذلك بعض أصحاب المعجمات ومنهم الجوهري: " الغَيْظُ: غضبٌ كامنٌ للعاجز. يقال: غاظه فهو مغيظ. قالت قُتَيْلَةُ بنت النَضْر ابن الحرث وقتل النبي صلى الله عليه وسلم أباها صبراً: ما كان ضرَّك لو مَنَنت، وربما .... منّ الفتى وهو المغيظ المُحْنق

قال يعقوب: لا يقال أغاظهُ، وغيظ هو اسم رجل، وهو: غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذيبان بن بغيض بن غطفان، وغايظه فاغتاظ، وتغيظ بمعنى". (الجوهري،1987 ،ج3، ص. 1176).

وممن نقل كلام ابن السكّيت ونسب منعه أغاظ بعبارة (ولا يقال أغاظه) ابن منظور حيث قال: " قال تعالى في سورة الفرقان الآية 12: (سمعوا لها تغيظا وزفيرا)، قال الزجاج: أراد ب (غليان تغيظ) أي: صوت الغليان، وحكي عن الزجاج: (أغاظه)، وليست بفاشية، قال يعقوب: لا يقال أغاظه، وقال ابن العربي: أغاظه وغاظه وغيظّه بمعنى واحد". (ابن منظور ،1414هـ، ج7، ص.451).

أمّا ابن سيده – مدار البحث– لم نجده يذكر ابن السكيت أصلًا في منعه للّفظة، مع أنّ الأزهري قد ذكر ذلك، ومع اعتماد ابن سيده في كتابيه على ابن السكّيت بوصفه أحد مصادره من العلماء الذين يثق بعلمهم وينقل عنهم، حيث جاء في المحكم والمحيط الأعظم : " وَقد غاظه، فاغتاظ، وغيظه فتغيظ، وَقَوله تَعَالَى في سورة الفرقان الآية 12 : (سمعوا لها تغيظا وزفيرا)، قال الزجاج: أراد ب(غليان تغيظ) أي: صوت الغليان، وحكي عن الزجاج: (أغاظه)، وليست بفاشية، وغايظه كغيّظه، وفعل ذلك غياظيك، وغياظك" .(ابن سيده، 2000، ج6 ،ص.10).

3- **عدم دقة ابن سيده في نقل الأعلام في رواية ابن السكيت**، ومن ذلك نقله لرواية ابن السكيت وإغفاله ذكر الفرّاء، ونسبة القول إلى أعرابي فيقول: (قال أعرابي) بدلًا عن :(قال الفرّاء)، وهذا يُعدُّ خللًا ويحتمل أن يسجل عدم أمانة من ابن سيده في نقله لرواية ابن السكيت؛ حيث جاء في المحكم والمحيط الأعظم: "قال ابن السكيت: وقال أعرابي: ما أعرف يزبرتي، فيمكن أن يكون مصدر زبّر أي: كتب، ولا أعرفها مشددة، وإما أن يكون اسما، كالتنهية لمنتهى الماء، والتودية للخشبة التي تشد بها خلف الناقة". (ابن سيده، 2000،ج9، ص.33) .

حيث جاء في الرواية أعلاه المنقولة عن ابن السكيت عبارة (قال أعرابي)، في حين أن الرواية الأصلية قد نسبت ذلك الأعرابي والذي هو الفرّاء، حيث جاء في لسان العرب: " قال يعقوب: وقال الفراء: ما أعرف تبرتي، فيمكن أن يكون مصدر زبّر أي: كتب، ولا أعرفها مشددة، وإما أن يكون اسما، كالتنهية لمنتهى الماء، والتودية للخشبة التي تشد بها خلف الناقة". (ابن منظور، 1414هـ، ج 4 ،ص.315)

وكذلك الحال في الرواية الواردة بتاج العروس والتي جاء بها اسم الفرّاء في رواية ابن السكيت، حيث قال: " قال يعقوب: قال الفراء: ما أعرف تزبرتي، فيمكن أن يكون مصدر زبّر أي: كتب، ولا أعرفها مشددة، وإما أن يكون اسما، كالتنهية لمنتهى الماء، والتودية للخشبة التي تشد بها خلف الناقة". (الزبيدي، (د.ت)، ج 11 ، ص.398)

وبعد تتبع المصادر للرواية، يحتمل أن هناك عدم أمانة أو خللٌ في نقل المصادر عند نقله لتلك الرواية الواردة عن ابن السكيت.

4- **مما رجّح فيه ابن سيده لرأي ابن السكّيت في المعجمات العربية هو رأيه بلفظ (قعطبيّ).**

حيث لم يكتفِ ابن سيده في إيراد رأي ابن السكّيت في اللفظة، بل رجّحه بقوله (وهو الصحيح)، وقد أورد ابن السكّيت ذلك الرأي في كتابه الألفاظ حيث قال: "قيل: قرب قسقاس، وهو الذي لا يُبلغ، إلا بسير شديد، وهو قرب بصباص، ووهو: قرب قعطبى، وقرب قسي، يعني شديد". (ابن السكّيت، 1998، ص. 200)

ومن خلال تتبعنا لرأي ابن سيده في كتابيه، وجدناه قد رجح رأي ابن السكّيت في أحدهما ولم يبدِ رأيه في الآخر، وممّا سكت عن الترجيح فيه هو كتابه المخصص، حيث جاء فيه ذكر الرواية فقط قال: "سئل أعرابيّ: ما القرب، فقال سير الليل لورد الغد، فقيل له: فما الطلق، فقال سير اليوم لورد الغب، عن أبي عبيد إذا كانت إبل القوم قوارب، أي في طلب الماء، قيل: هم قاربون، ولا يقال: هم مقربون، وهذا الحرف من الشواذ، ابن السكيت: قرب قعطبي وقسي، أي: شديد". (ابن سيده، 1996،ج 2 ، ص. 180).

بينما وجدناه قد رجّح رأي ابن السكّيت في كتابه الآخر وهو المحكم والمحيط الأعظم بقوله (وهو الصحيح)، حيث قال: " القعضب: هو الضخمُ الشديدُ الجريء، وَخمس قعضبي، أي: شديدٌ، وعن ابن الأعرابي أنشد:

حتى إذا ما مر خمس قعضبي، ورواه يعقوب (قعطبي) بالطّاء، وهو الصحيح". (ابن سيده، 2000،ج 2 ، ص. 293)

ويتضّح من خلال الاطلاع على هذين الرأيين في كتابي ابن سيده اختلاف منهجه فيهما من حيث الترجيح للرواية تارة وعدم الترجيح أخرى.

وقد تابع ابن سيده بعض أصحاب المعجمات كابن منظور والزبيدي، حيث جاء: „ القعضب: هو الضخمُ الشديدُ الجريء، وَخمس قعضبي، أي: شديدٌ، وعن ابن الأعرابي أنشد:

حتى إذا ما مر خمس قعضبي، ورواه يعقوب (قعطبي) بالطّاء، وهو الصحيح، قال الأزهري: قرب مقعط كذلك، والقعضبة هي استئصال الشيء، فتقول قعضبه، أي: استأصله". (ابن منظور، 1414، ص. 684) وينظر (الزبيدي، د.ت، ج4 ، ص. 65).

الخاتمة

من خلال متابعتنا للروايات التي نقلها ابن سيده عن ابن السكّيت، خلصنا إلى عدد من النتائج ومنها:

1- توهمه في نقل الرواية وعدم تثبته في جواز ابن السكّيت للفظة الدِّجاج بالكسر في حين أنه قد عدّها لغة رديئة.

2- تجويز ابن سيده للألفاظ التي عدّها ابن السكّيت من ألفاظ العوام كأنبذت النبيذ وأغاظه.

3- اتهام ابن سيده لابن السكيت بالسهو والاختلاط من خلال رواية مصحفة وغير صحيحة في سديت كثديت من البدل وهذا ما لم يقله ابن السكيت.

4- اتهامه بالغلط في عدم جوازه صئبان جمعا لصؤاب بيض القمل، ولعل في ذلك وهمًا من ابن سيده، وعدم دقة في نقل الرواية الصحيحة الواردة في كتاب اصلاح المنطق.

5- اضطراب منهجه في نقل الرواية عن ابن السكّيت بطريقتين مختلفتين من خلال كتابيه المخصص والمحكم، فقد وردت في المحكم بحرف الجر اللام وعدّه خطأ وقال الصواب بحرف الجر على، وهو وهم منه؛ لأن الرواية الأصلية في إصلاح المنطق بعلى، وهو ما نقله في المخصص.

6- نقل أصحاب المعجمات المتأخرين كالزبيديّ وابن منظور لروايات ابن سيده في ابن السكّيت غير الدقيقة دون تحرٍ وتثبت من خلال الرجوع إلى أصل الرواية، كما في مسألة (ثديت وسديت) و (صئبان) و(يدعو له بالهلاك).

7- نقله لرواياته دون الإشارة إلى اسمه كما في رواية (ولم يعرفه الأصمعي)، ولعله نقلها عن الأزهري دون تثبت كما نقلها عنهم أصحاب المعجمات المتأخرة، دون نسبته لصاحبها ابن السكّيت.

8- عدم ذكره للأعلام في روايات ابن السكّيت بأمانة فقد أغفل عن ذكر الفراء واستبدله بعبارة (أعرابي) وهذا يُعد عدم أمانة في نقل الأعلام.

9- اختلاف منهجه في كتابيه المخصص والمحكم في ترجيح رأي ابن السكّيت أو السكوت عن الترجيح، فقد رجح رأيه في المحكم وقال وهو الصواب، وسكّت عن الترجيح في المخصص في مسألة (القعضبي).

المصادر والمراجع

1- ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (2002)، *إصلاح المنطق*، تحقيق محمد المرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

2- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (1998)، *الألفاظ، تحقيق فخر الدين قبوة*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1.

3- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (2000)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1دار الكتب العلمية، بيروت.

4- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1996)، *المخصص*، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

5- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (1979)، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

6- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (د.ت)، *أدب الكاتب*، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د.ت).

7- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (1414)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت.

8- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (2001)، *تهذيب اللغة*، تحقيق محمد المرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

9- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد (1992)، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، ط1، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

10- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1987)، *تاج اللغة وصحاح العربية*، ط4، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت.

11- الحميري، نشوان بن سعيد (1999)، *شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم*، تحقيق: د حسين عبد الله ومطهر بن علي ود يوسف محمد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.

12- الزَّبيدي، أبو الفيض محمد عبد الرزاق، (د.ت)، تاج *العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية، (د.ت).

13- الصفدي، صلاح الدين خليل (1987)، *تصحيح التصحيف وتحرير التحريف*، ط1، تحقيق السيد الشرقاوي، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخارجي، القاهرة.

14- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (د.ت)، *كتاب العين*، تحقيق د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

15- الفهري، أبو جعفر شهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي (1997)، *تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح*، تحقيق عبد الملك بن عيضة، (د.ت).

16- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (1975)، *البارع في اللغة*، ط1، تحقيق هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد.

17- مختار عمر، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل (2008)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط1، عالم الكتب.

المجلات العلمية

18- كاطع، وسام غالي، راهي، مجيد خير الله، (2021)، مذهب صلاح الدين الزعبلاوي النقدي واتجاهه، *مجلة واسط للعلوم الإنسانية* 21 (3) ، 11-25

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol18.Iss.61

Sources and references""

1. Ibn al-Sikkit، Abu Yusuf Yaqub ibn Ishaq (2002)، *Islah al-Mantiq*، edited by Muhammad al-Mur'ab، 1st edition، Dar Ihya al-Turath al-Arabi، Beirut،
2. Ibn al-Sikkit، Abu Yusuf Yaqub ibn Ishaq (1998)، *Al-Alfaz، edited by Fakhr al-Din Qabawa*، 1st edition، Library of Lebanon Publishers، Beirut،.
3. Ibn Sidah، Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (2000)، *Al-Muhkam wal-Muhit al-A'zam*، edited by Abdul Hamid al-Hindawi، 1st edition، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut،.
4. Ibn Sidah، Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (1996)، *Al-Mukhasas، edited by Khalil Ibrahim Jafal*، 1st edition، Dar Ihya al-Turath al-Arabi، Beirut،.
5. Ibn Faris، Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris (1979)، *Mu'jam Maqayis al-Lughah، edited by Abd al-Salam Harun*، Dar al-Fikr.
6. Ibn Qutaybah، Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim Al-Dinawari (n.d)، *Adab Al-Katib، edited by Muhammad Al-Dali*، Al-Risalah Foundation، (n.p.).
7. Ibn Manzur، Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (1414)، *Lisan al-Arab*، Dar Sader، Beirut، 3rd edition.
8. Al-Azhari، Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (2001)، *Tahdhib al-Lughah*، edited by Muhammad al-Mur'ab، 1st edition، Dar Ihya al-Turath al-Arabi، Beirut،.
9. Al-Anbari، Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad (1992)، *Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas*، edited by Dr. Hatim Salih al-Dhamin، Al-Risalah Foundation، Beirut، 1st edition.

10. Al-Jawhari، Abu Nasr Ismail bin Hammad، (1987)، *Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah*، edited by Ahmad Abdul Ghafour، 4th edition، Dar al-Ilm lil-Malayin، Beirut.

11. Al-Himyarī، Nashwān ibn Saʿīd (1999)، *Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ al-ʿArab min al-Kulūm*، edited by: Dr. Husayn Abdullah، Mutahhar ibn ʿAlī and Dr. Yusuf Muhammad، Dar al-Fikr al-Muʿasir، Beirut، 1st edition .

12. Al-Zubaidi، Abu Al-Fayd Muhammad Abdul-Razzaq، (n.d) ، *Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus*، Dar Al-Hidayah، (n.p.).

13. Al-Safadi، Salah al-Din Khalil (1987)، *Correcting Misprints and Editing Distortions*، edited by Al-Sayyid Al-Sharqawi، reviewed by Dr. Ramadan Abd al-Tawwab، Al-Khanji Library، Cairo، 1st edition .

14. Al-Farahidi، Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil Ibn Ahmad (n.d)، *Kitab Al-Ain*، edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai، Dar wa Maktabat Al-Hilal، (n.p.).

15. Al-Fahri، Abu Ja`far Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Ali (1997)، *Tuhfat al-Majd al-Sarih fi Sharh Kitab al-Fasih*، edited by Abd al-Malik ibn Ayda، (n.p).

16. Al-Qali، Abu Ali Ismail bin Al-Qasim (1975)، *Al-Bari' fi Al-Lugha*، edited by Hisham Al-Ta'an، Al-Nahda Library، 1st edition Baghdad،.

17. Mukhtar Omar، Dr. Ahmed Mukhtar Omar with the help of a team(2008)، *Dictionary of Contemporary Arabic Language*، Alam Al-Kutub، 1st edition.

18. M.M. Wissam Ghali Katea and Prof. Dr. Majid Khairallah Rahi، (2021)، *Salah al-Din al-Za'balawi's Critical Doctrine and its Trend*، *Wasit Journal of Human Sciences* 21 (3)، 11-25. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol18.Iss.61.